السور القرآنية

Oleh:
Ahmad Hidayat
(Dosen Fakultas Syari'ah dan Ekonomi Islam IAIN SMH Banten)

Abstrak :

Jumlah surat al-Qur`an sebagaimana dirilis al-Zarkasyi dalam al-Burhan dan dikuatkan al-Suyuthi dalam al-Itqan adalah 114, diawali dari al-Fatehah dan diakhiri di al-Nas.

Para Ilmuan Islam mengklasifkasikan surat-aurat al-Qur`an menjadi empat kelompok surat, al-Thiwal, al-Mi`un, al-Matsani, dan al-Mufasshal. Tasmiyah (penamaan) surat-surat al-Qur`an seperti dikatakan al-Suyuthi adalah Tauqifi, bukan produk Ijtihad. Ada beberapa surat memiliki nama lebih dari satu bahkan banyak nama seperti al-Fatehah. Banyaknya nama bagi satu surat menunjukkan akan keagungan surat tersebut, katsratul Ismi li Musamman Wahidin yadullu 'ala Syarafl Musamma.

Kontroversi muncul ketika paraIlmuan Islam menyikapi tata urutan surat-surat al-Qur`an. Ada yang mengatakan Tauqifi, ada yang mengatakan Ijtihadi, dan ada pula yang mengatakan kombinasi antara Tauqifi dan Ijtihadi. Terlepas dari kontroversi tersebut, tetaplah hasil kodifikasi Mushaf Utsmani harus diberi apresiasi yang tinggi karena telah mendapat Ijma' (consensus) para Sahabat.

Kata Kunci : *Surat al-Qur`an, Tauqifi, Ijtihadi, Mushaf Utsmani, Kodifikasi al-Qur`an.*

مقدّمة

إن القرآن الكريم قد جُمع جمعا كاملا في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، لذا اشتهر بالمصحف العثماني. في هذا المصحف مائة وأربع عشرة سورة، أولها سورة الفاتحة وآخرها سورة الناس.

تنوع نمط سور القرآن، منها سورة قصيرة ومنها سورة طويلة ومنها سورة معتدلة. وقد يكون للسورة الواحدة إسم واحد وقد يكون للسورة الواحدة إسمان أو أكثر. وكثرة الأسماء لمسمى واحد تدل على شرف المسمى كالفاتحة التي لها نيف وعشرين إسما منها فاتحة

الكتاب وأم الكتاب والسبع المثاني والصلاة وغيرها.

وفي مصحف ابن مسعود أن عدد سور القرآن مائة وإثنا عشر سورة، لم يكن فيها المعوذتين. وفي مصحف أبي مائة وست عشرة سورة. والقول الراجح في هذا هو أن عدد سور القرآنم مائة وأربع عشرة سورة.

معنى السورة

أ. المعنى اللغويّ للسّورة

قال ابن منظور في لسان العرب[1]: السّورة منزلة, والجمع سوَر وسوْر, والسّورة من البناء ما حسن وطال. الجوهري: والسوْر جمع سورة مثل بُسْرة وبسْر وهي كل منزلة من البناء, ومنه سورة القرآن لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى, والجمع سور بفتح الواو. ابن سيّده: سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها.

وقال القتيبيّ[2]: السورة تهمز ولا تهمز, فمن همزها (وهم تميم كلها وغيرهم) جعلها من أسأرت أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الإناء, كأنّها قطعة من القرآن. ومن لم يهمزها (وهم قريش كلها ومن جاورها من قبائل العرب كهذيل وسعد بن بكر وكنانة) جعلها من المعنى المتقدّم وسهّل همزها. ومنهم من يشبّهها بسور البناء أي القطعة منه, أي منزلة بعد منزلة. وقيل: من سور المدينة, لإحاطتها بآباتها واجتماعها, كاجتماع البيوت بالسور, ومنه السوار لإحاطته بالساعد. وقيل: لارتفاعها, كأنّها كلام الله, والسورة المنزلة الرّفيعة, قال النابغة:

ألم تر أنّ الله أعطاك سورة *** ترى كلّ ملك حولها يتذبذب وقيل: لتركيب بعضها على بعض, من التسوّر بمعنى

---

1. جمال الدين محمّد بن مكرم إبن منظور, لسان العرب (دار الفكربيروت, ط1, 1410ه/1990م), ج4 ص386, حرف الراء فصل السين.

2. الإمام بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن (دار الفكر بيروت), ج1 ص332, وابن عطيّة, مقدّمة ابن عطيّة ص282, طبعة وناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

التصاعد والتركيب, ومنه:(إذ تسوّروا المحراب)[3].

إذا, السورة في اللغة هي المنزلة, ومن القرآن معروفة, لأنها منزلة بعد منزلة: مقطوعة عن الأخرى, والشرف, وما طال من البناء وحسن, والعلامة, وعرق من عروق الحائط.

ب. المعنى الإصطلاحيّ للسورة

قال الجعبريّ[4]: حدّ السورة قرآن يشتمل على آي, ذي فاتحة وخاتمة, وأقلها ثلاث آيات. وقال غيره: السورة الطائفة المترجمة توقيفا, أي المسمّاة باسم خاصّ بتوقيف من النّبي صلّى الله غليه وسلّم. وقال منّاع القطّان: والسّورة هي الجملة من آيات القرآن ذات المطلع والمقطع[5]. ويمكن تعريفها اصطلاحا بأنّها مجموعة مستقلة من الآيات القرآنيّة لها مطلع ومقطع[6].

أقسام السّور القرآنيّة

قال الزركشي[7]: واعلم أنّ عدد سور القرآن العظيم باتفاق أهل الحلّ والعقد مائة وأربع عشرة سورة كما هي في المصحف العثماني, أولها الفاتحة وآخرها الناس. وقال مجهاد: وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة لاشتباه الطرفين وعدم البسملة. ويردّه تسمية

---

3. سورة ص: 21.
4. الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ , الإتقان في علوم القرآن (دار الكتب العلمية بيروت, ط1 1425ه/2004م), ص82.

5. منّاع القطان, مباحث في علوم القرآن (طبعة منشورات العصر الحديث), ص139.
6. قال العلماء: هي مأخوذة من سور المدينة, وذلك إمّا لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة وآية بجانب آية كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة ويقام كل صف منه على صف. وإمّا لما في السورة من معنى العلو والرفعة المعنويّة الشبيهة بعلوّ السور ورفعته الحسيّةو إمّا لأنّها حصن وحماية لمحمّد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من كتاب الله تعالى ودين الإسلام بالعتبار أنّها معجزة. أشبه بسور المجينة يحصّنها ويحميها غارة الأعداء وسطوط الأشقياء. (راجع: مناهل العرفان للزرقاني ص350).
7. الزركشي, المرجع السابق ج1 ص317.

النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّا منهما. وكان في مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوّذتين. لشبهة الرّقية. وجوابه رجوعه إليهم, وما كتب الكل. وفي مصحف أبيّ ست عشرة, وكان دعاء الإستفباح والقنوت في آخره كالسورتين. ولا دليل فيه لموافقتهم, وهو دعاء كتب بعد الختمة.

وأيّد السيوطي قول الزركشي بقوله[8]: أمّا سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به, وقيل: وثلاث عشرة, بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة. وقال بالثاني أبو روق والحسن.

قلت: الخلاف لفظي, لأنّ مدار الخلاف هو هل الأنفال وبراءة سورة واحدة أم أنّهما سورتان؟ فمن قال بالأوّل جعل عدد سور القرآن 114 سورا, ومن قال بالثاني جعله 113 سورا. فلاحظ أيّها الذكيّ أن ليس هناك سورة محذوفة أو هي مزيدة.

فقد قسّم العلماء سور القرآن إلى أقسام أربعة, خصّوا كلا منها باسم معين, وهي: الطوال والمئون والمثاني والمفصّل. وقد جاء ذلك في حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد وغيره عن واثلة بن الأسقع عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:(أعطيت مكان التوراة السبع الطول, وأعطيت مكان الزبور المئين, وأعطيت مكان الإنجيل المثاني, وفضّلت بالمفصّل)[9].

1. **الطوال** سبع, هي:

الأول: البقرة

الثاني: آل عمران

الثالث: النساء

الرابع: المائدة

الخامس: الأنعام

السادس: الأعراف

السابع: قال جماعة من أهل العلم: أنّها براءة, وقال سعيد بن

---

8. السيوطيّ , المرجع السابق ص100.
9. أنظر مسند أحمد بن حنبل ج4 ص 107, وتفسير ابن كثير ج1 ص55, وتفسير الطبري ج1 ص34.

جبير: أنّها يونس, وقيل: هي الكهف, وقيل: هي الأنفال وبراءة معا لعدم الفصل بينهما بالبسملة[10].

2. **المئون**: هي ما ولي الطوال, سمّيت بذلك لأنّ كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

3. **المثاني**: هي ما ولي المئين في عدد الآيات, سميت بذلك لأنها كما قال الفرّاء: تثنّى أكثر ممّا يثنّى الطوال والمئون. وقيل كما حكاه النكزاويّ: لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر. قال السيوطي: وقد تطلق -أي المثاني- على القرآن كله وعلى الفاتحة[11].

4. **المفصّل**:هي ما ولي المثاني من قصار السور, سمّيت بذلك لكثرة الفصول بين سوره بالبسملة. وآخره سورة الناس بلا خلاف كما قاله السيوطي في الإتقان. وأمّا أوّله ففيه أقوال شتّى, قيل:(ق) وقيل:(الحجرات) وقيل:(القتال) وقيل: غير ذلك. قال الزركشي في البرهان: والصحيح عند أهل الأثر أنّ أوله (ق)[12].

وللمفصّل أقسام ثلاثة هي: طوال وأوساط وقصار, قال ابن معين: فطواله إلى عمّ, وأوساطه منها إلى الضّحى, ومنها إلى آخر القرآن قصاره. قال السيوطي: هذا أقرب ما قيل فيه[13]

كيفية تسمية السور القرآنيّة

أمّا تسمية السور القرآنيّة فقد قال السيوطي: وقد ثبت جميع أسمآء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار[14]. والدليل على ذلك ما روي عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون: سورة البقرة وسورة العنكبوت, فنزل:(إنّا كفيناك المستهزئين). (سورة الحجر: 95).

وقد يكون للسورة إسم واحد وهو كثير, وقد يكون للسورة إسمان أو أسمآء, منها: سورة الفاتحة التي لها نيف وعشرين إسما كما ذكره السيوطي في إتقانه[15], وهذا يدلّ على شرفها, فإنّ كثرة الأسماء

---

10. مناع القرآن, المجع السابق ص 148. والسيوطيّ , المرجع السابق ص98.
11. السيوطيّ , المرجع السابق نفس المكان.
12. الزركشي, المرجع السابق ج1 ص311.
13. السيوطيّ , المرجع السابق ص99.
14. المرجع السابق ص82.
15. المرجع السابق, ص83.

لمسمّى واحد تدلّ على شرف ذلك المسمّى.
ومن أسماء الفاتحة هي:
1. فاتحة الكتاب: فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (هي أمّ القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني). سمّيت بذلك لأنّه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القرآءة في الصلاة, وقيل غير ذلك.
2. أمّ الكتاب: وعن أبي هريرة مرفوعا: (إذا قرأتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم, إنّها أمّ القرآن وأمّ الكتاب والسبع المثاني). سمّيت بذلك لتقدّمها وتأخّر ما سواها تبعا لها, هكذا قاله الماورديّ.
3. السبع المثاني: والدليل علي هذا الإسم الحديث السابق. سمّيت بالسبع لأنّه سبع آيات, وأمّا المثاني قيل: لأنها تثنّى في كلّ ركعة, وقيل: غير ذلك.
4. الصلاة: قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:(قسّمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين). سميت بذلك لأنّ الفاتحة من لوازم الصلاة, فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه.
5. وغيرها.
ومن ذلك أي السورة التي له إسمان فأكثر:
_ سورة البقرة: لها إسم آخر وهو فسطاط القرآن كما ورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس, وذلك لعظمها, ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها. وفي حديث المستدرك تسميتها: سنام القرآن.
_سورة براءة: تسمّى بالتوبة لقوله تعالى فيها: (لقد تاب الله على النبي).(سورة التوبة: 117),
وتسمّى المنقرة لأنها نقرت عمّا في قلوب المشركين, وأيضا الحافرة, لأنها حفرت عن قلوب المنافقين, وتسمى غير ذلك.
_لم يكن: تسمّى سورة أهل الكتاب وسورة البيّنة وسورة القيامة وسورة البريّة وسورة الإنفكاك.
تلك هي السور القرآنيّة التي لها إسمان أو أكثر. وهناك سور سمّيت باسم واحد, كالسور المسمّاة ب (الم) أو (الر), على القول بأنّ فواتح

السور أسماء لها[16].

ترتيب السّور القرآنيّة

إنّ العلماء لا يكونون على كلمة سواء في ترتيب سور القرآن, هل هو توقيفيّ أم باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم؟ إنقسموا في هذه المسألة على ثلاثة مذاهب[17]:

المذهب الأوّل: انّ ترتيب السور توقيفيّ, تولاه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كما أخبر به جبريل عن أمر ربّه, فكان القرآن الكريم على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم مرتّب السور كما كان مرتّب الآيات على هذا الترتيب الذي نراه اليوم وهو ترتيب مصحف عثمان الذي لم يتنازع أحد من الصحابة رضي الله عنهم فيه ممّا يدلّ على عدم المخالفة والإجماع عليه. وممّن قال بهذا جماعة من أهل العلم منهم أبو بكر الأنباريّ والكرمانيّ وأبو جعفر النحاس وابن الحصار والبيهقيّ إلا أنّه استثنى سورة الأنفال والبراءة.

إستدلّ أصحاب هذا الرأي بما رواه ابن أبي شيبة: أنّه صلّى الله عليه وسلّم كان يجمع المفصّل في ركعة. وما رواه البخاريّ عن ابن مسعود أنّه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه الأنبياء: (إنّهنّ من العتاق الأول وهنّ من تلادي), فذكرها نسقا كما استقرّ ترتيبها. والحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حذيفة الثقفي قال: كنت في الوفد الذين أسلموا من ثقيف...الحديث, وفيه: فقال لنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (طرأ عليّ حزبي من القرآن فأردت ألاّ أخرج حتّ أقضيه), فسألنا أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قلنا كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: نحزّبه ثلاث سور وسبع سور وخمس سور وتسع سور وإحدى عشرة وثلاث عشرة, وحزب المفصّل من (ق) حتى نختم. قالوا: فهذا يدلّ على أنّ

---

16. المرجع السابق, ص83 وما بعدها.
17. الزركشيّ, المرجع السابق ج1 ص324, ومحمّد عبد العظيم الزرقانيّ, مناهل العرفان في علوم القرآن (دار الفكر بيروت), ج1 ص353, والسيوطيّ المرجع السابق ص96 وما بعدها, والدكتور صبحي الصالح, مباحث في علوم القرآن ص71 وما بعدها.

ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

المذهب الثاني: انّ ترتيب السور باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم. وجمهور العلماء على هذا, منهم مالك والقاضي أبو بكر بن الطيب.

وقد استدلّوا على رأيهم بأنّ مصاحف الصحابة رضي الله عنهم مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان. فمصحف عليّ كرّم الله وجهه ترتيب سورها على النزول, أوّله اقرأ ثمّ المدثر ثمّ ن ثمّ المزمّل ثمّ تبّت ثمّ التكوير وهكذا إلى آخر المكّيّ والمدنيّ.

وأمّا أوّل مصحف ابن مسعود البقرة ثمّ النساء ثمّ آل عمران, على اختلاف شديد.

وأوّل مصحف أبي الفاتحة ثمّ البقرة ثمّ النساء ثمّ آل عمران.

المذهب الثالث: انّ بعض السور ترتيبه توقيفيّ وبعضها باجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم. ومال إلى هذا ابن عطيّة. وقال أبو جعفر بن الزبير: الآثار تشهد بأكثر ممّا نصّ عليه ابن عطيّة, ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف، كقوله صلّى الله عليه وسلّم: اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران. رواه مسلم والحاكم في المستدرك[18].

يقول أصحاب هذا المذهب: انّ كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلّى الله عليه وسلّم كالسبع الطوال والحواميم والمفصّل, وأنّ ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوّض الأمر فيه إلى الأمّة بعده.

وأنا كباحث-إن صحّ التعبير- أميل إلى ما مال إليه الإمام السيوطي حيث قال: والذي ينشرح له الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أنّ جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والأنفال. ولا ينبغي أن يستدلّ بقراءته صلّى الله عليه وسلّم سورا ولاء على أنّ ترتيبها كذلك, وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران, لأنّ ترتيب

18. الإمام مسلم, صحيح مسلم, حديث 252 من صلاة المسافرين, الحاكم, المستدرك, 287/2.

السور ليس بواجب, فلعله فعل ذلك لبيان الجواز. وأخرج ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال: سمعت ربيعة يسأل: لم قدّمت البقرة وآل عمرا, وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكّة, وإنما أنزلتا بالمدينة؟ فقال: قدّمتا, وألف القرآن على علم ممّن ألفه به ومن كان معه فيه, واجتماعهم على علمهم بذلك, فهذا ممّا ينتهي إليه, ولا يسأل عنه[19].

وذلك لأنّ المذهب الثاني لم يستند إلى دليل يعتمد عليهم, ويحتمل اجتهاد بعض الصحابة في الترتيب كان قبل علمهم بالتوقيف أو قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه بترتيب الآيات والسور على حرف واحد.

وأمّا المذهب الثالث فيمكن مناقشته بأنّ أدلّته ترتكز على ذكر النصوص الدالّة على ما هو توقيفي, وأمّا القسم الإجتهادي فإنّه لا يستند إلى دليل يدل على أنه اجتهادي, مع أنه قليل جدّا.

وعلى كل حال, سواء أكان الراجح في ترتيب القرآن توقيفيّا والمرجوح اجتهاديّا أم العكس أو غيرهما, فإنّه ينبغي لنا أن نحترمه إحتراما عاليا خصوصا في كتابة المصاحف لأنّ ذلك عن إجماع الصحابة رضي الله عنهم, والإجماع حجّة[20].

---

19. السيوطيّ , المرجع السابق ص98.

20. أمّا ترتيب السور في التلاوة فليس بواجب بل هو مندوب, ودليله أنّ ترتيب المصحف إنما جعل هكذا لحكمة فينبغي أن يحافظ عليها إلا فيما ورد الشرع باستثنائه. ولو خالف الموالاة فقرأ سورة لا تلي الأولى, أو خالف الترتيب فقرأ سورة قبلها فجائز. فقد قرأ عمر بن الخطّاب في الركعة الأولى من الصبح بالكهف وفي الثانية بيوسف. وقد كره جماعة من العلماء مخالفة ترتيب المصحف في القراءة. وأمّا قراءة السورة من آخرها إلى أوّلها فممنوع منعا متأكدا لأنه يذهب بعض ضروب الإيجاز ويزيل حكمة ترتيب الآيات. وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن, وليس هذا من الباب, فإن ذلك قراءة متفاضلة في أيام متعددة, على ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم, والله أعلم. هذا ملخّص كلام الإمام النووي في التبيان في آداب حملة القرآن(طبعة الهداية سورابايا) ص 76-77.

خاتمة

في تسوير القرآن سورا حكم جمّ منها[21]:

1. تحقيق كون السورة بمجرّدها معجزة وآية من آيات الله تعالى.
2. وأنّ الجنس اذا انطوت تحته انواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا واحدا.
3. وأنّ القارء إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثمّ أخذ في آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله.
4. وأنّ الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله تعالى طائفة مستقلّة بنفسها, فيعظم عنده ما حفظه.
5. وأنّ التفصيل يسبب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض, وبذلك تتلاحظ المعانى والنظم, إلى غير ذلك من الفوائد.
6. وأنّ المطيل في التلاوة يرتاح عند ختم كل سورة ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسمّاة مرحلة بعد مرحلة أخرى.

المراجع

القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أخمد الأنصاري
الجامع لأحكام القرآن ط دار الحديث القاهرة.

الراغب الأصفهاني
المفردات في غريب القرآن.

السخاوي
الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.

إبن حجر العسقلاني
فتح الباري، دار الفكر بيروت.

د. إبراهيم القريبي

21. الزركشي, المرجع السابق ص335-334, السيوطيّ , المرجع السابق ص102-101, الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن ص352-351.

الشفاء في تاريخ الخلفاء ، مؤسسة الروّاد، الحديدة، اليمن.

الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر دمشق سورية و دار الفكر المعاصر بيروت لبنان 1998م.

إبن العربي

أحكام القرآن ، دار الفكر بيروت.

القرطبي

الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر بيروت.

النووي

منهاج الطالبين، دار الفكر بيروت.

الكاساني

بدائع الصنائع، دار الكتب العلمية بيروت.

البخاري

الجامع الصحيح، دار الفكر بيروت.

إبن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم

لسان العرب، دار الفكربيروت, ط1, 1410ه/1990م.

الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله

البرهان في علوم القرآن، دار الفكر بيروت.

إبن عطيّة

مقدّمة ابن عطيّة, طبعة وناشر مكتبة الخانجي القاهرة.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

الإتقان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية بيروت, ط1 1425ه./2004.

منّاع القطان

مباحث في علوم القرآن، طبعة منشورات العصر الحديث.

الزرقاني، محمّد عبد العظيم

مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر بيروت.
الدكتور صبحي الصالح
مباحث في علوم القرآن.
النووي
التبيان في آداب حملة القرآن، طبعة الهداية سورابايا.